

دراسة تحليلية للحشد الشعبي في شعر حميد حلمي البغدادي

الأستاذ المساعد الدكتور رحيم أنصاري بور

جامعة آزاد الإسلامية - إيلام - إيران

raheemansaripour@yahoo.com

شيماء جمال حسن

طالبة ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية - إيلام - إيران

Alimahme13d@gmail.com

An analytical study of the popular crowd in the poetry of Hamid Hilmi Al-Baghdadi

Dr. Rahim Ansaripur

Assistant Professor, Islamic Azad University, Ilam, Iran

Shaima Jamal Hassan

Master's Student, Department of Arabic Language and Literature,

Islamic Azad University, Ilam, Iran

Abstract:-

In this article, we try to study an analytical study of Hamid Al-Baghdadi's poetry in the holy crowd. It was established by order of the rational authority after its endorsement by order of the Commander-in-Chief of the Armed Forces at the time Nuri al-Maliki in June 2014 and was considered one of the most important security institutions.

And that the crowd is not new on the scene, it appeared at the time of the Prophet Muhammad (PBUH), who founded the crowd when he felt the external threat, and also present in the Islamic Republic of Iran there was a so-called Basij which is like the organization of the popular crowd and has an important role in the foundations of the popular crowd.

The crowd played an important role in the liberation of Iraq against the takfiri gangs, and ISIS took control of the city of Mosul and other areas of Salah al-Din Governorate, Diyala and Kirkuk, and they killed and sabotaged. Our poet glorified this memory by creating enthusiastic poems, some of which became songs. And the largest poems, he has devoted special poems to the most prominent martyrs and their leaders, and among these martyrs are the happy martyrs Abu Mahdi Al-Muhandis, Qassem Soleimani and Abu Tahseen Al-Basri.

Key words: The Holy Crowd, Marjaiya, Fatwa, Hamid Helmy Al-Baghdadi, The Resistance, Basij, enthusiasm poems.

المخلص:

نحاول في هذه المقالة دراسة تحليلية حول شعر حميد البغدادي في الحشد المقدس وقد تأسس بأمر المرجعية الرشيدة بعد تأييدها لها بأمر من القائد العام للقوات المسلحة آنذاك نوري المالكي في حزيران ٢٠١٤ وأعتبر أحد أهم المؤسسات الأمنية.

وأن الحشد ليس بجديد على الساحة فقد ظهرت في زمن النبي محمد ﷺ الذي أسس الحشد عند شعوره بالخطر الخارجي، وكذلك موجود في الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان هناك ما يسمى البسيج التي هي مثل تنظيم الحشد الشعبي ولها دور مهم في أسس الحشد الشعبي.

وكان للحشد دور مهم في تحرير العراق ضد العصابات التكفيرية وسيطرت داعش على مدينة الموصل ومناطق أخرى من محافظة صلاح الدين وديالى وكركوك وقاموا بالقتل والتخريب فقام شاعرنا بتمجيد هذه الذكرى بإنشاء القصائد الحماسية بعضها أصبحت أناشيد فقد لبي الشاعر المجاهد نداء المرجعية عن طريق أبداع أنامله وقلمه فسجدها بأروع وأضخم قصائد وقد خصص قصائد خاصة لأبرز الشهداء وقادتها ومن ضمن هؤلاء الشهداء الشهيدين السعديين ابو مهدي المهندس و قاسم سليمانى و ابو تحسين القناص البصري.

الكلمات المفتاحية: الحشد المقدس، المرجعية، الفتوى، حميد حلمي البغدادي، المقاومة، البسيج، القصائد الحماسية.

المقدمة:

إن عناصر داعش التكفيرية اللثيمة، وقد طالت العراقيون بدون إستثناء سواء كان يزيدياً أو مسيحياً أو مسيحياً أو شبكياً بغض النظر عن الطوائف والمسميات طالتهم محالب الأرهاط سفكاً لدمهم وهتكاً لأعراضهم وسيئاً لنسائهم كرقيق وعبيداً فهتكت كل معاني الإنسانية وذكرتنا بقضية عصرنا المخلدة (قضية الحسين) فما كان من مراجعنا العظام بث فتوى جهادية كفاية فلبى لها سمعاً وطاعة كل شيب وشباب بلدنا والمسلمين قاطبة فكانت فتوى سيستانية لبي لها زحفاً يجلجل ماحقاً تضليلاً وعلى رأسهم الشهيدين السعدين قاسم ثم المهندس سليمان.

فما كان من الشاعر حميد حلمي البغدادي يطلق عنان مخيلته الغراء وأنامله الخضراء، شعراً وجواهر في حشد الإنسانية ودرر في قاداتها وشهادتها وهو من أبرز الشعراء المعاصرين في العراق والوطن العربي تناولوا موضوعات الحشد فكانت ثائرة حماسية رنانة ومختلفة من حيث المضمون والكم فله ديوان بعنوان ديوان أوصياء العراق وله حوارات سياسية مهمة كونه إعلامي مرموق ومحاور سياسي بليغ.

هنا في هذه الدراسة أردت أن أجمع بعض من أشعار الشاعر وأركز فيها عن الحشد وما قيل فيه وكيف تعامل الشاعر معها لهذا لخصت موضوع البحث في:- (الحشد الشعبي في شعر حميد حلمي البغدادي)

أطرح من خلال هذه الدراسة أسئلة عن الحشد كيف بدأ؟ وكيف بدأت اهتمامات الشاعر البغدادي فيه من ضمنها

١- هل كان البغدادي قلباً وقالياً من حيث العقيدة مع الحشد.

٢- متى بدأ الحشد وفي أي زمن وسنة ومن هم أبرز قاداته.

وسأحاول أن أجيب عن طرح هذه التساؤلات من خلال دراسة تحليلية لشعر حميد حلمي البغدادي.

الحشد الشعبي المقدس :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

سورة التوبة ٢٠.

لقد تأسس الحشد الشعبي في ١٣ / حزيران / ٢٠١٤ في ضوء الفتوى التاريخية للمرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دامت بركاته وقد تمكن من تحقيق ما عجزت عنه الجيوش المتقدمة عندما خيم شبح داعش والفتنة التكفيرية الكبرى عن العالم الإسلامي بوقتها.

(جريدة الحشد الشعبي / موقع العتبة الكاظمية المقدسة / العدد ٥٠)

الحشد المقدس ولد من رحم معاناة الشعب العراقي المجاهد بعد فتوى الجهاد الكفائي

هي الفتوى أطاحت باللائم وسادت بالاحشود الى الامام

فلولا هبوت الأحرار زحفاً تسالت بالدماء حمى الكرام

(ديوان أصفياء العراق / الفتوى / حميد حلمي البغدادي)

فقد كان الحشد الشعبي يمتلك خلفيه قوية لأسس نشأته وقاعدة متينه وهو بتجربة حسنة من البسيج في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقد كان لها دور كبير في نجاح هذه المؤسسة وقد كان للمستشارين الإيرانيين دوراً هاماً في تأسيس الحشد في العراق فقد شارك فيه أبرز قيادات إيرانية وهم الشهيدان قاسم سليمانى وابو مهدي المهندس فقد رفا الحشد بقاعدة إستخبارية متينة مستعيناً بخبراتهم الطويلة وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية الوحيدة التي وقفت بجانب العراق وكانت الداعم الرئيسي للمشاركة الفعالة لأبرز قيادته وكانت السبب في الانتصار.

الحشد يمتلك الكثير من السجاياء النبيلة التي تجعله جيشاً عقائدياً وهو قوات نظامية عراقية وجزء من القوات المسلحة العراقية تأتمر بأمره القائد العام للقوات المسلحة ومؤلفة من حوالي (٦٧) فصيلاً تشكلت بعد فتوى المرجعية ووعدت بصد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

نواة الحشد الشعبي هي من جميع القوميات والطوائف العراقية أثبتت جدارته في تحرير مدن العراق التي كانت تشكل هلال يطوق بغداد.

وقد واجه الحشد الشعبي شبهات وأتهامات كثيرة مرافقة لعمليات كبيرة كان يقوم بها وتحرير أغلب المدن التي تحت السيطرة آنذاك فاتهموه ببعض الممارسات غير إنسانية والأعدامات العشوائية والأرهاب الأمر الذي أنكره قادة الحشد ومسؤولين في الدولة كما أتنقد هذه التهم الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية ووصف هذه التهم بـ(الحملة المسعورة ضد مقاتلي الحشد وهذه الممارسات لا تمثل النهج العام لأن أولئك المقاتلين دفعهم حبهم للوطن والتضحية بدون مقابل وتعريض عوائلهم للمعاناة، وهناك من يصنف الحشد على أنه حشداً شعبياً شيعياً فهو مخطئ وظالم فالشواهد تشير الى أعداد كبيرة من جميع الطوائف ومن كل المحافظات وتقسم قوات الحشد الى قسمين:-

١- الأول هم الشباب الذين أستمعوا الى نداء المرجعية الدينية بعد سقوط داعش وأنظموا الى قطعات الجيش والشرطة.

٢- الثاني الفصائل المعروفة الكبيرة ومن أهم الفصائل المشاركة في الحشد منظمة بدر، كتائب حزب الله، عصائب أهل الحق، سرايا السلام، قوات الشهيد الصدر، كتائب سيد الشهداء، قوات وعد الله، حركة النجباء، كتائب التيار الرسالي، سرايا الخرساني، سرايا عاشوراء، سرايا العتبات المقدسة ويمثل الحشد السنة والشيعية والمسيح وسائر الأقليات الدينية والمذهبية ومن جميع القوميات عرباً وكرداً وتركمان.

(الحشد الشعبي / زينب شعيب / ٢٠١٩)

وأسس له ما يسمى خلية الإعلام الحربي هي منظمة حكومية تابعة لقوات الحشد ومجلس الوزراء كان لها دور كبير في تحقيق النصر على الأرباب.

ركز الإعلام الحربي على الفتوى الجهادية ومعناها لتصل الرسالة الى أكبر عدد من المتلقين كما فعلت وسائل أخرى اعلامياً كالصحف والمواقع الألكترونية والأذاعات وربط الإعلام الفتوى بمصير العراق مؤكداً أنها دعوة ليقى العراق موحداً عزيزاً ومقتدراً أما المحور الثاني فهو تغطية أنتصارات قواتنا الأمنية والحشد الشعبي.

(ويكيبيديا الموسوعة الحرة / تحقيق الحشد الشعبي)

وما زالت فصائل ومقاتلي الحشد الأبطال يقاتلون لحد الآن لتطهير أراضينا من برائث نبتهم وبقايا فروعهم المنكسره التي أنقطع عنها أمدادات الماء والهواء وما زالوا يقدمون الشهداء حتى كتابة هذه المقالة نسأل الله العلي القدير أن يسدد خطاهم وينصرهم في صولاتهم.

حياة البغدادي وثقافته:

أولاً:- حياته:

كاتب سياسي وأعلامي وشاعر مشهور أسمه الكامل حميد حلمي لقبه البغدادي من مواليد محلة صبايغ الآل في بغداد بتاريخ ٦ نيسان ١٩٥٧، درس الابتدائية والمتوسطة والأعدادية في مدارس بغداد، ثم دخل الجامعة عام ١٩٧٧ كلية الإدارة والأقتصاد جامعة بغداد، هاجر الى إيران عام ١٩٨٠ دون أكمال دراسته الجامعية، عمل في جريدة كيهان العربي الإيرانية الصادرة في طهران ١٩٨٣ ولإزال يزاول كتابة مقالاته في هذه الجريدة حتى الآن.

سافر الى سوريا عام ١٩٩٥ وكانت له نشاطات مكثفه اعلامية هناك في دمشق قام بتأليف أربع كتب حوارية سياسية وفكرية هي:-

١- كتاب ثورة الفقيه ودولته - شهادات عالمية عن شخصية الأمام الخميني قدس، طبع في دمشق.

٢- كتاب حوارات الزمن الصعب (كتاب في الفكر الإسلامي) طبع في بيروت

٣- كتاب الأمن الإسلامي ومستقبل الأمة - كتاب فكري وسياسي طبع في بيروت وطهران ودمشق.

٤- كتاب زمن الحسين ﷺ تحليلات عاشوريه معاصرة طبع في دمشق.

وله كتابان شعريان طبعاً بطريقة الديويتال وهما:-

١- ديوان مودتكم زادي - أشعار في رسول الله وآله الأطهار ﷺ.

٢- ديوان أصفياء العراق، أشعار في الحشد.

ثانياً:- ثقافته:

أحب البغدادي الشعر والشعراء منذ صغره وقرأ للمتنبى والمعري وأبي نؤاس من القدامى وقرأ لمحمد مهدي الجواهري والزهاوي والرصافي وبدر شاكر السياب من المعاصرين.

وهو من الشعراء الذين كتبوا في عام ٢٠١٥ دعماً للمقاومة والجهاد والحركات الثورية في مختلف دول العالم الإسلامي، فقد كتب عن التطورات في إيران والعراق ولبنان وفلسطين وأفغانستان واليمن والبحرين وعن توضيحات أبناء البلاد العربي في الحجاز والمنطقة الشرقية تحولت بعض قصائده الى أناشيد حماسية ومعنوية تم عرضها على قناة لبنان (المنار) واليمن (المسيرة).

حصل على البكالوريوس في الأدب العربي عام ٢٠٠٤ من فرع جامعة الجامعة الإسلامية الحرة في بيروت وبعد هذا السجل الحافل من الحوارات والمناظرات والكتب الحماسية المأججة بروح النصر والتفاؤل في حياته لنصرة الحشد المقدس فنطقت.... فأسكتت.... ألسن أرادت أخماد ثورة الأبطال.

أنطق فمي لأقول فيك جميلاً يا أيها الحشد المطيع جليلاً
أنطق ضميري عن مقامك شامخاً فلك الحروف تألقت إكليلاً

(ديوان أصفاء العراق / البغدادي / ١٠ كانون الأول ٢٠١٧)

الحشد الشعبي في شعر حميد حلمي البغدادي:

تحول موقف الشاعر المناضل بشعره السياسي المدافع عن حقوق المسلمين المستضعفين في اليمن والبحرين وسوريا الى قضية الحشد المقدس الذي وجد منها قضية خصبة لوصف قوات الحشد وأعتبرها مدرسة الصمود والسمو والرفعة وأعلى سمات الأعتزاز بالنفس فقال مخاطباً الحشد في قصيدته ((الحشد مدرسة الشجاعة والآباء)).

يا ابن العراق ليوم نصرك فرحة نزهو وللأحرار أقوم قليلاً
ولساعة البشرية تجلت نهضة ملأت رباناً رحمةً وضليلاً
يا حشد يا ذخر العراق مهابة قسماً بيومك صارماً مسلولاً

لن يقهروك فللكتاب صولة تفني العتاه ضغائناً وذحولاً
(ديوان أصفياء العراق / حميد حلمي)

فقد خلد الشاعر مواقف الأبطال وأنتصاراتهم بأروع الصور وأبهاها وأجملها مستعيناً
بالعبارات الرنانة التي تتناسب الفرحة لأنتصاراتهم ولزف البشري واستخدام حرف النداء
لأبن العراق والبهجة للأحرار الذين أجمعوا معاً في الحشد (الفصائل / الحشد / الجيش)
أقوم أسم تفضيل من قام ومعناها أكثر عدلاً وصواباً الأحرار الذين هم أفضل من كثيرهم
(إن القرآن يهدي للتي هي أقوم)) أي أعدل وأكمل قبلاً جمع أقوال وهو من القول.

(معجم الرائد / جبران مسعود)

ولساعة البشري فتحت نهضة أسم مدة من نهض وهي الطاقة والقوة ملأت الفرحة
قلبه وكل شيء فيه النجمة والظل والرحمة ثم استخدم حرف النداء للبعيد والقريب
(الحشد) هو ذخر وهيبة وقت الحاجة ثم قسم بيومهم قسماً قاطع مسلول.

فنفى التسلط بالظلم لوجود الكتاب إذ أن لهم سطوة تبيد كل جبار ومتكبر من (عتاة)
جمع (عات) وبوطئتهم ذل العتاة وأصبحت حدود العادي وهي تحت التراب.

(أبن الرومي / نبيل الحموي / احمد بن محمد بن عمر)

لن يقهروك فذا العراق مراقب أحضاد أحلاف تقح غليلاً
أحلاف أتفقت على إذلالنا ثاراً لداعش حائراً مسلولاً
هم كل يوم يشعلون حرائقاً ويقتلون عراقنا تفتيلاً
ويهدرون الأمن في أحيائنا طلباً ليوم يستعيد قتلوا

(المصدر نفسه)

لن نفى الخضوع بالذل والهوان (فذا) تمييز عنهم العراق (مراقب) أي خاضع للحراسة
وهي أسم مفعول من فعل ثلاثي من ضمير حقداً وأعداءه جعله يقم من يحاول أشعال النار
عبثاً ليفي غليله وحققه وغضبه.

أي جعل القسم مرة أخرى بالمصدر أحلف من أتفق أي صرف كل ماله أهاناً وأخضاعنا مطالبة بدم القتل أي داعش فيصبح مذلولاً مكسوراً كمن أصابه مرض ثم يشير الى داعش بضمير (هم) يشعلون كتابه عن كل حقد وفتن يثيروها ويقتلون عراقنا أي كل من في العراق حتى الآثار والشجر والبناء والمكتبات والجامعات لم تسلم منهم ومن شرهم. تقتيل مصدر (قتل) ويخوفون ويهددون الأمن والأستقرار في مدننا طلب ليوم يسترجع فيه القتل والتخريب وكثرة الفساد.

(معجم الغني / الدكتور عبد الغني ابو العزم)

شعب تعلم كربلاء سبيلا	هيهات هذا لن يصير لأتنا
فالحشد مقدام وأرفع طولا	خاب الطغاة ومن يريد زمانهم
من كل باغ يستفز أصيلا	وهو الأمان لأهلنا وديارنا
شعباً أعز مضارباً وقبيلا	ويشتت الأحباب وهو محارب

(المصدر نفسه)

هيهات أن يعود ما مضى من زمن الظلم وأستخدام أداة النفي لتوكيد القسم لأننا شعب تعلم من كربلاء طريقاً نحو النصر او الشهادة.

ونلاحظ أن الشاعر كان ملماً محباً بكتابة قصائد عن يوم عاشوراء وأهل البيت عليهم السلام فربط بين كربلاء الحسين مع الحشد المقدس لأنها تحمل نفس درب الشهادة.

حشد من الظالمين من يريد أن يحول الزمن الى عصر الظلم لأن الحشد الجريء في الحروب الكثيرة الأقدام على العدو وهو الأشرف والأكرم طول مدته، وهو مصدر طمأنينة لأهلنا من كل ظالم وجائر فيستفز ويخرج من داره كل شريف الأصل.

وفرق الأحباب والناس وهو مقاتل لهم، شعباً أشرف لتحمل المخاطر (نوع من الناس - قبيل).)

(معجم الرائد / جبران مسعود)

يا أيها الحشد المدافع عن حمى خلف المدافع أن يذود نبيلاً

(٨٥٠) دراسة تحليلية للحشد الشعبي في شعر حميد حلمي البغدادي

تحيا به الأنسام من كرب العدى ويسنه طفل يموت قتيلا
ويمضه أن يستغل منافق ويسينه وعد يببىد حقولا

ثم أستخدم الشاعر مدرة أخرى النداء مضافاً إليه أيها هذه المرة للحشد المدافع عن البلد الذي تصدر منه الأفعال الخيرة والأخلاق والمدافع عن البلد الذي تصدر منه الأفعال الخيرة والأخلاق والمدافع الحامي الشريف.

تحيا به الروح من كل حزن وكرب الأعداء ويعيه طفل يموت بقتل الأعداء.
ويتألم له من شغل ويتتهز المنافق الذي يضمم العداوة في قلبه ولكن يظهر الصداقة، ويفسده تعهد يهلك الحقول أي الأرض الخضراء المزروعة.

(معجم الرائد / جبران مسعود)

الحشد مكرمة الإله شعبنا زحفاً يجلجل ماحقاً تضليلاً
الحشد مأوى العاشقين عقيدة نهلت من أحمد شاهداً ورسولاً
الحشد مدرسة الشجاعة والإبا ومقام تضحية ينير عقولاً
(المصدر نفسه)

يسترسل الشاعر بذكر الحشد مراراً وتكراراً لأهميته ومكانته فهو هدية الله لشعبنا ثم يمشي إليه زحفاً في ثقله لكثرتة فكان لحركتهم صوت شديد مهلك لعدوهم ضالاً لهم.

فهو مكان وهوية تعلق بها قلب كل من يحمل ديانته فيأخذ من منهج النبي والمرسل محمد ﷺ ويعطي نور النبي احمد نور وجوهم الدليل.

الحشد مدرسة يتعلم منها الشجاعة وعدم الأنصياع الى الظلم ومكان يرمز له بالتضحية لينير طريق العقول وهنا يقول:

شهداؤنا ساداتنا الأبـرار وإمامهم هو حيدر الكرار
شهداؤنا ذهبوا إلى ميعادهم متنعمين تحفهم أنوار
رحلوا الى عليائهم بكرامة في جنّة وجهاؤها الأظهار
(المصدر نفسه)

يعلو الشاعر من منزلة الشهيد ليجعل منهم المسؤولين عنا في كل شيء فهم سادة القوم وأحسنهم عملاً فهم المؤمنون والطيعون والصادقون وليس ببعيد عنهم هذا الشرف فهم إمامهم أبا الحسن علي.

شهداؤنا رحلوا الى ميعادهم في جنة متنعمين بما فضل الله لهم تحيط بهم الأنوار والنعيم. رحلوا الى السماء المرتفعة والشرف بمنزلة عالية وبكرامة في جنة سادتها وأعيانها الأطهار هم المنزلين عن كل سوء بمنزلة الأنبياء ﷺ.

(معجم الوسيط / عطية الصوالحي / محمد خلف الله احمد)

أنوار آل محمد تغشاهم وضياء احمد للشهيد وقار

(المصدر نفسه)

يبين ويصور مكانة الشهيد في العليين بمنزلة رفيعة مع النبي محمد ﷺ ويعطي نور النبي احمد نور وجوههم أي الشهداء عظمة ومكانة فمن هناك أجمل بالرغم من نور وجوههم يعلو ويغطي بنوره الساطع نبينا الكريم.

(معجم الوسيط / عطية الصوالحي / محمد خلف الله احمد)

شهداؤنا فازوا بخير مثوبة جنان عدن تحتها الأنهار

ومساكن فيها تضوع نسائم يشذو بها وبعطرها الأخيار

(المصدر نفسه)

الشهداء في الجنة أظفروا أي فازوا بخير أجر وهي جنات عدن يجري من تحتها الأنهار وهي أماكن فيها كل شيء من ذهب وفضة كقوله تعالى ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلِكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة الصافات ١٢).

وأماكن فيها رائحة النسيم وهي ریح لينه لا تحرك شجراً ولكنها تحرك المسك فيفوح منه عطره في أرجاء المكان فيتعطر بها خير الناس وهم الشهداء وأفضلهم منزلة.

(المعاني الجامع / ابراهيم أنيس / عبد الحلیم منتظر)

مقتطفات لأبرز القادة المجاهدين في شعر حميد حلمي البغدادي

أولاً: - شكراً قاسم سليمان:

يا حاملاً علم الشجاعة رائداً حييت نجماً للبراعة صاعداً
ناصرت تهتف كربلاء ملبياً صوت الحسين مؤزراً ومجاهداً
وجعلت مركبك المنون تسوقه أنى تشاء وكنت ترجع صائداً

(المصدر نفسه)

قصيدة مهداة الى المجاهد الغيور الشهيد اللواء قاسم سليمان الذي أعلن بشارة الأنتصار النهائي على الأرهايين الدواعش وقطع دابرهم في العراق وسوريا مقدماً هذا الفتح المبين هدية لولي أمر المسلمين الأمام الخائني والى المرجع الرشيد آية الله العظمى السيد السيستاني والى سيد المقاومة العلامة السيد حسن نصر الله والى الأمة الإسلامية كافة.

يا حامل راية الشجاعة يا مقدم عند البأس ذا جرأة وإقدام وعزيمة رائداً من يتقدم قومه وينير لهم الطريق يا من أحيا وأنت رمز للبراعة أي حسن الفصاحة أنت عال ومرتفع، أي ناصر ثورة الحسين وكربلاء فنصر أحدهما الآخر بعد تلبية النداء والإلتحاق بالحشد فصوت الحسين أما من ناصر ينصرنا يلازمه فالتحق بالركب قائداً ومجاهداً وناصرأ، أي صنعت ما يركب به كالسفينة او السيارة او غيره للسير والزينة مع عسكره المنون (القوي)، أي تدفعه في أي مكان يريد وكان يرجع صائد أسم فاعل من صاد القانص صائد الوحوش.

(معجم المعاني / ابراهيم أنيس / عبد الحلیم منتصر)

(معجم الوسيط / عطية الصوالحي / محمد خلف الله احمد)

دكت صواريخ الثبور معاقلاً لدواعش نشروا دمارة حاقداً
فتناثرت أشلاء من قتل الوري غدرا وصار المجرمون بوانداً
إية سليمانى البطولة والإبا بوركت مقداماً تواضع عابداً

(المصدر نفسه)

سحقت وبالغت في سحقه صواريخ (الثبور - ثبر) هدد بالشر والهلاك للملجأ والحصن الذي ينتمي إليه داعش نشروا دمارة للذي يحمل العداوة والبغض والنقمة والغضب.

فتساقطت متفرقة أشلاء من قتل الخلق أي يهاجم على جبن غفلة وأصبح المجرمون

بوائد جمع باد أي هلك، أيه صاح به وناداه بأسمه سليمانني أنت رمز البطولة والرفعة نحن ملتسین البركة من شخصكم المقدم كثير الأقدام على العدو أبتعد عن التكبر أيها الموحد المطيع المتفرغ للعبادة كقوله تعالى ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ (سورة الكافرون آية ٤)

(معجم الرائد / جبران مسعود)

ثانياً:- شيخ المجاهدين:

أبشر بأجر الفارس المتضافر وأفتخر فقد زهقت بغبي القادر
يا دوحة العزم المزيل عصابة جاءت بكل جرائم وكبائر
يا ابن الغياري الطيبين أصالة أنتحفت بالنصر البديع الزاهر
(المصدر نفسه)

ألقيت هذه القصيدة في تكريم الحاج هادي العامري (أبو حسن) قائد كتائب الحشد الشعبي وجميع أخوانه المجاهدين في الحشد الشعبي والجيش العراقي الباسل، أبشر بخير (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات) (سورة البقرة آية ٢٥)

(معجم الغني / الدكتور عبد الغني ابو العزم)

أشر بتمجيد قيمة تدفع مقابل خدمتك كمحارب المتعاون بأظهار مكارمه وجاهه فقد هلك الظالم الفاسد الذي يتجاوز الحد وأعتدى.

يا شجرة عظيمة المنبثقة ذات الفروع من الشجاعة تخلصت وأزالت الزمر التكفيرية التي جاءت بالقتل والنهب والتخريب.

يا ابن الأكارم الكريم النسب أطربت بالنصر والبطولات، والبديع هي أسم من أسماء الله الحسنی الذي لا مثیل له او يشبهه في ذاته وأوصافه أو أفعاله والزاهر أسم فاعل من زهر وهو المشرق.

رياض كخضر زهر السماء وأزهارها مثل زهر الكواكب
(شعر الشاعر ابن التيه المصري)

بوركت مقداماً كفيلاً لم يعد لوزارته شأننا وليس يتاجر

(٨٥٤) دراسة تحليلية للحشد الشعبي في شعر حميد حلمي البغدادي

طب يا عراق الخير أنت مآثر وبنوك أجيال كـ (هادي العامري)
هم من علا (بدر) صولة حيدر وهم بنوا الحشد الغيور الظافر
(المصدر نفسه)

المبارك الشجاع الشريف لم يعط أهتمام لمنصبه أهمية وتركها والتحق بركب المجاهدين
وليس يريد من جراء ذلك مالا أو جاهاً.

طب نفساً لا تزعج نفسك كن راضياً يا عراق الخير أنت مكرمه متوارثه وأبناءك في
الشموخ كشخص هادي العامري هم من شرف (بدر) يحملون سطوة حيدر أبا الحسن علي
وهم أبناء الحشد الغيور المنتصر.

(معجم الرائد / جبران مسعود)

ثالثاً:- دماؤك يا أبا مهدي نفيـر:

دماؤك يا أبا مهدي نفيـر وروحك للورى قمر منيـر
أبا مهدي المهندس يا شهيد تجلبب بالوغى وهو الجسور
وأنتك جمال مثال فخر يلوذ المستتير به الفيور

قصيدة ألقاها الشاعر حميد حلمي مهداة الى راحة نفس القائد العام للقوات الحشد
الشعبي الشهيد الحاج أبي مهدي المهندس الذي لقي وجه ربه أثر الجريمة الأمريكية النكراء
في مطار بغداد الدولي يوم الجمعة ٣ كانون الثاني ٢٠٢٠ مع قائد فيلق القدس الفريق الشهيد
الحاج قاسم سليمانى وثمانية آخرين من القادة (العراقيين والإيرانيين) (رضوان الله عليهم
أجمعين).

(ديوان أصفياء العراق / حميد حلمي ص ٤٩)

الدماء الزكية الطاهرة التي سالت منك يا ابا مهدي جعلت القوم ينفرون الى القتال
وروحك الطاهرة للخلق قمر مضيء نوره ابا مهدي المهندس يا شهيد لبست ثوب الحرب
وانت شجاع ومقدام على أعدائك وانت مثال للتباهي في الخصال الحميدة يلتجئ إليه ذي
العقل الواعي الناقد الذي يشعر بالحمية والغيرة على وطنه.

(معجم الوسط / عطية الصوالحي / محمد خلف الله احمد)

وحشد الثائرين وهم أسود وزحف الأربعين وهم نصير
ابا مهدي فقدك بأغتيال مصاب رسمه الدمع العزيز
فمثلك يا كريم النفس يرثى وأنتك يا عظيم الشأن نور

الحشد هي كلمة خاصة بالرجال من لا يدع عند نفسه شيئاً من النصر والجهد والمال الأ
بذله أي يقصد حشد الذي يطلب الدم أي يقتل ماحله وهم كشجاعة الأسد صفاتهم
وزحف الأربعين أي الذي يحمل عقيدة الحسين مذهباً ناصرهم ووقفوا بجانبهم.

ابا مهدي أن لفقدك غدر وشدة نازلة عميق عميقة من شدة الهول الفريدة رسمت على
الوجه الدمع بعمق آثارها.

فتملك أي لشخصك كريم شجاع أبي يذكر وأنتك يا شريف الحال والأمر (نور) الضوء
الساطع ما بين الأشياء ويرى الأبصار.

(معجم الوسط / معجم المفردات)

(عطية الصوالحي / محمد خلف الله احمد)

رابعاً:- القناص الشهيد:

ترجل ابا تحسين عن صهوة الحرب وطب منزل في دوحه المجد والقرب
ترجل عن الدنيا قلة سعداها وعشى رغد أصبت المقام لدى الرب
حنانيك يا زين الفاخر رائداً فإننا على فقد مثلك في كرب

(المصدر نفسه)

قصيدة ألقاها الشاعر البغدادي تخليداً لشيخ القناصين العراقيين المجاهد الحاج ابي
تحسين الصالحي.

(ديوان أصفياء العراق / حميد حلمي ص ٧٥)

وهو من مواليد ١٩٥٣ عمره ٦٣ عاماً الي قتل ١٧٣ أرهايباً لداعش مشترك في حروب
كثيرة وحرب الجولان ١٩٧٣ ضد اليهود والأمريكان.

(تصنيف الحشد الشعبي / ويكيديا الموسوعة الحرة)

ترجل أي مشى على رجليه ابا تحسين عن سهوة الحرب تشبه جميل يتخيل أن الحرب حصان ونزل يمشي ابا تحسين من ظهر الفرس وطن منزلاً أي حياً ومكانة مميزة كالشجرة العظيمة المشبعة ذات الفروع (المجد) النيل والشرف على مسافة قريبة منه. أي شيء على رجليه مسافراً من الدنيا وحياتها وسعادتها والعيش في الجنة ونعيمها عيشة مريحة منعمة مدفئة عند رب كريم، يا شيخ يا مجرب يا زين الحُصَال الحسنة فأننا لفقدانك في كرب أي شديدي الحزن.

(المعجم العربي الوسط / عطية الصوالحي / محمد خلف الله احمد)

لقد سرت في نهج الطفوف مناصراً
تخير جنان الخلد أنك سؤلها
ومن ذاب في حب الحسين الى كعب
غيوراً مقداماً شديداً على الجرب
وقفت بسوح الموت كنت رسوله
تسوق الردى للداعشين بلا رهب
(المصدر نفسه)

لقد كانت مسيرتك يا ابا تحسين شائخة كيف وأنت سائر في طريق ومنهج الحسين ويوم عاشوراء فكنت موالياً لهم محباً حسينياً في كل مفصل من مفصل جسمك.
فأنت من أختارته جنات الخلد لأنك كثير السؤال تشعر بالحمية والنخوة على وطنك شجاعاً قوي على الحرب. وقفت في ساحات المعارك والقتال كأنك رسول من الموت تبحر وتسوق الهلاك للداعشين بلا خوف.

(معجم الغني / الدكتور عبد الغني ابو العزم)

خامساً: - وأنت يا أيها الفيلي معلمنا:

ماذا أقول ابا كرار مل فمي
فأنت يا سيدي المقدام مفخره
في يوم ذكراك الالف من الكلم
في الخير والعزم والأخلاق والكرم
وأنت أيها الفيلي معلمنا
وغاية الفخر أن نعزى الى علم
(المصدر نفسه)

قصيدة في تكريم ابو كرار فأسمك ملء الفم لعظمته في يوم ذكراك نمدحك ونمدك بالألف من الكلمات فأنت يا سيدي (تعظيم) وسيد القوم الشجاع الأبى مفخرة وفتخر بها في كل أسم جامع للخير والصبر والجد والبعد عن الغش فأنت صاحب العطاء يطيب النفس.

وأنت يا أيها الفيلي يقصد ابا كرار من تعلمنا وسيلة الفخر بك أن تعزي الى علم من
أعلام الحشد الشعبي

(المعاني الجامع / ابراهيم انيس / عبد الحليم منتظر)

ياأبن العذابات والأهوال نازلة	على بني أمة كانت من الأثم
ذا يوم ميلاد حشد الله مؤتلق	ويوم فتوى فقيه العرب والعجم
وقد أزاح الأباه الشرعادية	بتضحيات وبالمستبسل الشهم

(المصدر نفسه)

يا أبن العذابات جمع عذاب خاطر بنفسه وجازف عندما حس بالخوف على وطنه الذي كان يعاني من الحروب.

فنحميك وفتخر فيك في يوم ميلاد الحشد (مؤتلق) أسم فاعل من ألف أي لمع وأضاء وذكرى يوم فتوى المرجعية من فقيه العرب والعجم يقصد السيد السيستاني.

وقد تحدى الظالمين الشررة المعادين كقوله تعالى ((عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة)) أي فضل أن يضحى بنفسه وبجياته ومستقبله الزكي.

(معجم المعاني / ابراهيم انيس / عبد الحليم منتظر)

النتيجة:

الحمد لله الذي وفقنا في تقديم هذه المقالة الذي أهتمنا فيها بدراسة تحليلية للحشد الشعبي في شعر حميد حلمي البغدادي حيث وجدنا هناك الكثير من النقاط الهامة والعناصر الأدبية والبحثية ومنها:-

إن قضية الحشد الشعبي من أهم القضايا التي شغلت الساحة العربية والأدبية حيث

ركز الكثير من الشعراء على هذا الموضوع ليكون مادة خصبة لألقاء نتاجاتهم الشعرية والنثرية فأنشدوا أشعاراً مؤلمة عن مأساة ما خلفته دولة الخرافة من خراب ودمار على المدن المحتلة وشهداء في سوريا والعراق خاصةً وأخرى بطولات فخرية يعتز بها كل شخص من أنتصارات وتحرير مدن كثيرة، ويعد أستعراض شعر البغدادي في الحشد، وأبرز القادة والشهداء والأنتصارات خير مثال على ذلك.

إن الشاعر تأثر بالحشد والبطولات والتضحية وكان هذا جلياً واضحاً في جل أشعاره وفي ديوانه أوصياء العراق وقد طرز هذا الديوان بكيفية تعامل الأمة الإسلامية مع الحشد ولا سيما الدولة الإسلامية الإيرانية برفدها أبرز قاداتها ودعمها معنوياً ومادياً ونخص بالذكر الأمام السيد على الخامنئي (دام ظله) فسماه ديوانه (نصير العراق) لما قدمه من الدعم المطلق الى الشعب العراقي ومساندته في تحقيق النصر على الدواعش وأسقاط دولة الخرافة الى الأبد مقارنة بدولة أخرى وقفت موقف المتفرج من هذا الغزو العربية منها وأمريكا الداعمة للأرهاب فذكرها (أمريكا لا دام ظلمك دولة) فيتضح فيه تحريض الناس والأساءة لموقف إيران المشرف في الدفاع عن الشعب العراقي.

وقد ذكر الشاعر المختار أكثر من موقف بطولي للشهداء العراقيين والإيرانيين وجعلهم في منزلة الأنبياء والأوصياء وكان يهنتهم كل مرة بنصرهم في أشعاره ويشجعهم على الدفاع عن أراضيهم ويريثهم تارة أخرى بأروع القصائد وأجزلها معنى وأقربها الى النفس لقربها من الواقع الاجتماعي الذي نعيشه فيه فكيفما تصبح أشعاره بهذه القوة والنفوس وهم أبين العراق قاسى مع أبناءها وعاش الأمريين معهم فهو أبين دجلة والفرات يدعمه بذلك ثقافته الإعلامية والشعرية والآدية الواسعة مطلقاً عن الحياة السياسية العراقية مدعماً بنهج القرآن الكريم والآيات القرآنية الكريمة التي تحث على الجهاد ومقاتلة ومحاربة الأعداء مدافعين عن أرضهم وعرضهم.

نرجو أن تكون كلمات هذه الدراسة التحليلية قد أرتقت بدرجات العقل والفكر فأن وفقنا فمن الله عز وجل وأن أخفقنا فمن أنفسنا راجين أن تنال هذه المقالة أعجابكم وصلوى الله على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. البغدادي، حميد حلمي / ديوان أصفياء العراق / كانون الثاني ٢٠٢٠م / الطبعة الاولى / بيروت لبنان / مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر.
٢. الشعيب، زينب / الحشد الشعبي / ٢٠١٩ - ٢٠٢١م / الطبعة الاولى / معرض بغداد الدولي / دار الحلاج للطباعة.
٣. الأبراهيم، أنيس / المنتظر، عبد الحلیم / الصوالحي، عطية / الأحمد، محمد خلف احمد / المعجم الوسيط / ٢٠٠٤م / المجلد الأول / الطبعة الرابعة / مكتبة الشروق الدولية.
٤. المسعود، جبران / الرائد معجم لغوي عصري / ٢٠٠٤م / رقم الطبعة السابعة / عدد المجلدات الاول / دار العلم للملايين.
٥. جريد الحشد الشعبي / العدد ٥٠ / موقع العتبة الكاظمية المقدسة.
٦. الدكتور ابو العزم، عبد الغني / معجم الغني الزاهر / سنة النشر ١٤ يونيو / المكتبة الشاملة.
٧. الغوادره، محمد / زيدان، باسل / غانم، زياد / الأخرس، عزمي / شحاذه، كايد / المعجم الجامع / ٧ يوليو / ٢٠٠٨م / عدد الاجزاء ٩.
٨. ويكيبيديا الموسوعة الحرة / تحقيق الحشد الشعبي.

